جزاءا للأمتثال والذين أوتوا العلم الشرعي درجات أي كثيرة جليلة كما يشعر به المقام وعطف الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا منعطف الخاص على العام تعظيما لهم بعدهم كأنهم جنس آخر ولذا أعيد الموصول في النظم الكريم وقد أخرج الترمذي وأبو داود والدارمي عن أبي الدرداء مرفوعا فضل العالم العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب .

وأخرج الدارمي عن عمر بن كثير عن الحسن قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الأسلام فبينه وبين النبيين درجة وعنه صلى ا تعالى عليه وسلم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه E يشفع يومالقيامة ثلاثة : الأنبياء ثن العلماء ثم الشهداء فأعظم بمرتبة بمرتبة بين النبوة والشهادة بشهادة الصادق المصدوق صلى ا تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس خير سليمان عليه السلام بين العلم والملك والمالفاختار العلم فأعطاه ا تعالى الملك والمال تبعا له .

وعن الأحنف كاد العلماء يكونون أربابا وكل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير وعن بعض الحكماء : ليست شعري أي شيء أدرك منفاتهالعلم وأي شيء فاته من أدرك العلم والدالعلى فضل العلم والعلماء أكثر من أن يحصى وأرجى حديث عندي في فضلهم ما رواه الأمام أبو حنيفة في مسنده عن ابن مسعود قال : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : يجمع ا تعالى يوم القيامة فيقول : إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أريد بكم الخير اذهبوا إلى الجنة فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

وذكر العارف الياس الكوراني أنه أحد الأحاديث المسلسلة بالأولية ودلالة الآية على فضلهم ظاهرة بل أخرج ابن المنذر عن ابنمسعود أنه قال : ما خص ا تعالى العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية فضل ا الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم بدرجات وجعل بعضهم العطفعليه للتغاير بالذات بحمل الذين آمنوا على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم وفي رواية أخرى عنه يا أيها الذين آمنوا افهموا معنى هذه الآية ولترغبكم في العلم فإن ا تعالىيرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم .

وادعى بعضهم أن في كلامه رضي ا تعالى عنه إشارة إلى أن الذين أوتوا معمول لفعل محذوف والعطفمنعطف الجمل أي ويرفع ا الذين أوتوا العلم خاصة درجات ونحوه كلام ابن عباس فقد أخرج عنه ابن المنذر والبيهقي في المدخل والحاكم وصححه أنهقال في الآية : يرفع الذين أوتوا العلم منالمؤمنين على الذين لم يؤتواالعلم درجات .

وقال بعض المحققين : لا حاجة إلى تقدير العامل والمعنى على ذلك منغير تقدير واختار الطيبي التقدير وجعل الدرجات معمولا لذلك المقدر وقال : يضمر المذكور أحط منهمما يناسب المقام نحو أن يقال : يرفعا الذين آمنوافي الدنيا بالنصر وحسن الذكر أو يرفعهم في الآخرة بالإيواء إلى ما لا يليق بهم من غرف الجنات ويرفع الذين أوتوا العلم درجات تعظيما لهم وجوز كون المراد الموصولين واحدا والعطف لتنزيل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات فالمعنى يرفع ا المؤمنين العالمين درجات وكون العطف منعطف الخاص على العام هو الأظهر وفي الأنتصاف في الجزاء يرفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه منالجلوس في أرفعها وأقربها من النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فلما كان الممتثل لذلك